الحديث المقلوب في ضوء السنة النبوية

The inverted hadith in light of the Sunnah Of the Prophet

م.م خالد حسن اسماعيل
M. M. Khaled Hassan Ismail
تربية الكرخ الأولى
khalidwahab073@gmail.com

ملخص البحث

يقتصر هذا البحث على دراسة الحديث المقلوب في ضوء السنة النبوية وتعتبر دراسة الحديث المقلوب ذو أهمية خاصة (رغم كونه غير مصنف) لدى الباحثين المهتمين بالقضايا السلوكية والتربوية والإسلامية وربما الاقتصادية والشأن العام ككل ونتيجة لأهمية الحديث المقلوب وقع اختياري على هذا الموضوع للوقوف على حقيقة مفهومه وتأطير أبعاده المعرفية ولم يقتصر دور قلب الحديث عند حدِّ استعماله وسيلة من وسائل الكشف عن حال الراوي في الضبط، ومعرفة مدى حفظه لمرويه؛ بل تعدّى ذلك إلى كونه وصفاً يوصف به الراوي لبيان نوع وهمه وخطئه، فهو بصفة عامة من الجرح المفسر غير المجمل، كما أصبح بالاستقراء علامة على نكارة حديث الراوي بدرجات متفاوتة قد تخف إلى درجة لا تخرج الراوي عن حيز، والأحاديث التي يمكن ان تبين السعي الى معرفة الحديث المقلوب وكيف يمكن ان نبين للمسلم الطريق الذي يستطيع من خلاله ان يصل الى معرفة هذا النوع من الاحاديث.

الكلمات المفتاحية: الحديث، المقلوب، الفوائد، الحكم.

Abstract

This research is limited to the analytical study of the hadiths on affection and mercy between spouses in the light of the Prophet's Sunnah As a result of the importance of cohabitation between spouses، I chose this topic to find out the truth of its concept and frame its cognitive dimensions and how the Prophet، may God bless him and grant him peace، treated life between spouses and brought the first generation to the shadows of a happy life and hadiths. Which can enhance the quest to establish love between them، the mechanisms that must be followed to achieve affection between spouses in light of the Sunnah of the Prophet، and how we can show the Muslim the path through which he can achieve a healthy life.

Keywords: hadith، inverted، benefits، wisdom.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لا شك ان العمل في هذا النوع من الدراسة يعد اهتماماً بسنة النبي محمد المنقولة الينا عبر أجيال من المحدثين الأمناء، فالسنة النبوية تعد المصدر التشريعي للدين الإسلامي الحنيف، لأنها وحي من الله تعالى.

ويمكن بيان أهمية هذا النوع من الدراسة وأعني التعرف على الحديث المقلوب بالآتي:

١- إذ يكتسب أهميته من أهمية السنة كونها المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم.

٢- التمييز بين الأحاديث المنقولة عن النبي محمد، فالحديث المقلوب نوع من انواع الحديث.

٣- إن في معرفته بيان أن الرواة بشر وقد يقع منهم الخطأ فيقلب الراوي في المتن أو الاسناد.

ويمكن اجمال السبب لاختيار العنوان في سببين هما:

١- سبب عام وهو الاهتمام بسنة النبي محمد.

٢- سب خاص للاطلاع على هذا الموضوع ومعرفته من جوانبه، للتمييز بين أنواع الحديث المنقول عن النبي التي اصطلح عليها علماء أهل هذا الفن.

وقد قسمت الدراسة الى مباحث عدة، لتشمل الدراسة المحاور الآتية:

١- تعريف الحديث المقلوب لغة واصطلاحاً.

٢- فوائد معرفة الحديث المقلوب.

٣- حكم القلب في الحديث.

٤- كيفية معرفة الحديث المقلوب.

٥- نماذج من الحديث المقلوب.

٦- أشهر الائمة الاعلام والمؤلفات في هذا الفن.

وختاماً اسأل الله تعالى التوفيق فيهذه الدراسة، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

المبحث الأول
تعريف الحديث المقلوب

أولا: تعريف الحديث المقلوب لغة واصطلاحاً:

من أساسيات معرفة الشيء لا بد من الوقوف على تعريفه في اللغة واصطلاح أهل الفن، وبيان ذلك

على النحو الآتي:

١- تعريف المقلوب لغة: اسم مفعول من (قلب)، ومادة قلب لها في اللغة أصلان صحيحان، هما: (ابن فارس، ١٧/٥).

أ- يدل على خالص الشيء وشريفه.

ب- يدل على رد شيء من جهة الى جهة أخرى.

والاصل الثاني هو المراد هنا والذي يعنينا في الدراسة.

٢- تعريف الحديث المقلوب اصطلاحاً:

تباينت أقول العلماء من اهل الفن في تعريف الحديث المقلوب، ولعل من أبرزها الآتي:

١- قال ابن الصلاح (ت:٦٤٣هـ): «هو نحو حديث مشهور عن سالم فجعل عن نافع، ليصير بذلك غريباً مرغوباً فيه، وكذلك هو جعل متن اسناد لأسناد آخر، واسناد هذا المتن لمتن آخر». (ابن الصلاح، ص ٩١).

وقد وافق ابن الصلاح في تعريفه هذا العديد من علماء الحديث، ومنهم:

الامام النووي (ت: ٦٧٦هـ) (السيوطي، ٢٩١/١)، والإمام ابن جماعة (ت: ٧٣٣هـ) (ابن جماعة، ص ٥٣)، والامام الطيبي (ت: ٧٤٣هـ) (الطيبي، ص ٧٣)، والإمام ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) (ابن كثير، ص ٨٧)، والإمام العراقي (ت: ٨٠٦هـ) (العراقي، ٢٨٢/١).

ويلاحظ على تعريف ابن الصلاح: أنه اقتصر في مثاله على ذكر قسمين او صورتين من صور القلب في الاسناد ولم يتطرق الى القلب في المتن، كما انه أطل العبارة ولم يبين إذا كان في حال العمد أم الوهم والخطأ.

٢- وقال الزركشي (ت:٧٩٤هـ): «جعل اسناد لمتن آخر وتغيير إسناد بإسناد». (ابن بهادر، ٢٩٩/٢).

ويلاحظ: إنَّ الزركشي لم يتعرض في تعريفه لقلب الأسماء في الإسناد.

٣- قال الامام الذهبي: «هو ما رواه الشيخ بإسناد لم يكن كذلك، فينقلب عليه وينط من اسناد حديث الى متن حديث آخر بعده، أو ينقلب عليه اسم راو مثل: مرة بن كعب فيقلبه الى كعب بن مرة». (الذهبي، ص٦٠).

٤- قال العلامة صبحي السامرائي: «حقيقة ابدال من يعرف برواية غيره فيدخل فيه ابدال راو أو أكثر من راو حتى الاسناد كله، وقد يقه ذلك عمداً بقصد الإغراب أو بقصد الامتحان وقد يقع وهماً فأقسامه ثلاثة وهي كلها في الاسناد وقد يقع نظيرها في المتن وقد يقع فيهما جميعاً». (ابن بهادر، ٢/ ١٦٤).

ثانياً. أقسام الحديث المقلوب:

من خلال استعراض اقوال الائمة الاعلام في بيان الحديث المقلوب، يمكن تقسيم القلب في الحديث الى أقسام وبالاعتبارين الآتيين:

١- فهو ينقسم باعتبار موضعه إلى ثلاثة أقسام: (الرومي، ١/ ٣٤٠)، (السخاوي، ١/ ٣٢٨).

أ- مقلوب في السند.

ب- مقلوب في المتن.

ت- مقلوب في السند والتن معاً.

٢- وينقسم باعتبار تعمده أو عدمه إلى ثلاثة أقسام: (ابن شاهين، ص ٢٩١-٢٩٢)، (لابن بهادر، ٢/ ٨٧٤).

أ- القلب عمدًا بقصد الإغراب، وهذا القسم يحرم، ويعد من التقول على رسول الله ما لم يقله.

ب- القلب عمدًا بقصد الامتحان، وقد جوزه الأئمة الاعلام وعملوا به لبيان ضبط الراوي فيما يرويه من حديث رسول الله.

ت- القلب بدون قصد، وهمًا وغلطًا، وهذا القسم يعد من علامات ضعف الراوي في ضبطه فيكون حديثه ضعيفاً.

المبحث الثاني
فوائد معرفة الحديث المقلوب

لمعرفة القلب في الحديث وبكل أقسامه فوائد كبيرة، ومن هذه الفوائد الآتي:

١- إن الحديث يظن فائدة وليس كذلك، إذ يكتشف انه مقلوب، قال شعبة: «أفادني ابن ابي ليلى أحاديث فاذا هي مقلوبة». (ابن حبان، ٢/ ١٤٣).

٢- كشف تحقق الاتصال من عدمه، قال ابن ابي حاتم: «سمعت ابي يقول: اسماعيل بن ابي خالد الفدكي لم يدرك البراء، قلت: حدث يزيد بن هارون عن سيار عن يحيى بن ابي كثير عن اسماعيل بن ابي خالد الفدكي أن البراء بن عازب حدثه في الضحايا، قال: هذا وهم وهو مرسل».

٣- إن القلب يوهم التفريق بين رجلين لوجود اسمين وهما واحد، يعرف هذا بمعرفة أن الحاصل من الاسمين إنما من باب قلب الاسماء، ومن هؤلاء الذين قلبت أسماؤهم بالتقديم والتأخير فيظن انهما اسمان

لرجلين منفردين: بشر بن رافع السهمي قلبه بعضهم الى رافع بن بشر السلمي. (ابن حجر، ١/٥٢٩).

٤- إن الحديث الواحد يعد احاديث متعددة اذا وقع القلب في اسم الصحابي، فيتبين بمعرفة القلب أن الحديث واحد، وليس حديثين قال ابن حجر: «يوجد ذلك في كلام الترمذي فضلاً عمن دونه حيث قال: وفي الباب عن وفلان وفلان، ويكون الواقع انه حديث واحد اختلف على راويه». (السخاوي، ١/٣٢٦).

٥- حصر الخلاف وتقليله فيمن اختلف في اسمه من الرواة، كما إذا اختلف في اسم الراوي لأكثير من قولين او ثلاثة.

٦- كشف زيف تعدد الطرق لبعض الأحاديث، وعند التحقيق يظهر أن الطريق واحد، انقلب على بعض الرواة فظن أنه طريقان.

٧- إن متن الحديث يظن حديثاً آخر وهو حديث واحد انقلب على راويه كما في حديث: «كان صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الجمعة أربعاً»، وهذا الحديث مقلوب المتن، حيث انقلب على الراوي من حديث: «كان صلى الله عليه وسلم يصلي بعد الجمعة أربعاً».

٨- أنه يبرز صورة من صور تدليس الشيوخ، بأن يتعمد المدلس قلب اسم شيخه مع اسم ابي شيخه، وفي الرواية: محمد بن سعيد، قال الذهبي: «وقد غيروا اسمه على وجوه ستراً له وتدليساً لضعفه». (ابن حجر، ٣/٥٦١).

٩- إنه يكتشف به حال الراوي من الضبط، قال الخطيب البغدادي: «إذا سلم الراوي من وضع الحديث وادعاء السماع ممن لم يلقه وجانب الافعال التي تسقط بها العدالة غير انه لم يكن له كتاب بما سمعه فحدث من حفظه لم يصح الاحتجاج بحديثه حتى يشهد له اهل العلم بالأثر والعارفون به أنه ممن قد طلب الحديث وعاناه وضبطه وحفظه ويعتبر اتقانه وضبطه بقلب الأحاديث عليه». (البغدادي، ١/١٣٥).

١٠- إن الحديث يروى بزيادة تظن زيادة مفسرة، وهي مقلوبة، وهم فيها الراوي، يعرف ذلك بمعرفة انها مقلوبة، فقد روي عن شعبة عن قتادة أنه سمع زرارة بن أبي أوفى عن عمران بن حصين: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الظُّهْرَ فَقَالَ: أَيُّكُمْ قَرَأَ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ رَجُلاً خَالَجَنِيهَا)، قَالَ شُعْبَةُ: فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ: كَأَنَّهُ كَرِهَهُ قَالَ: لَوْ كَرِهَهُ لَنَهَى عَنْهُ. (الطيالسي، ٢/١٨٥، برقم: ٨٩١)، (الطبراني، ١٨/ ٢١٠، برقم: ٥١٩).

المبحث الثالث
حكم الحديث المقلوب

إن حكم قلب الحديث يكون تبعا للحالة التي قلب فيها الحديث، وبيان ذلك على النحو الآتي:

١- إما أن يقع القلب في الحديث سهواً.

٢- وإما أن يقع القلب في الحديث عمداً بقصد الامتحان.

وتفصيل الحالتين يكون على النحو الآتي:

أولاً. حكم قلب الحديث سهواً:

إن وقع القلب في الحديث سهواً بلا تفريط في حق حديث النبي فالأمر فيه قريب، ولا إثم على من وقع منه ذلك (الذهبي، ص ٦٠)، فالأمور بمقاصدها ولما روي في الحديث عن النبي: (تجاوز الله عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه). (ابن ماجة، ١/ ٦٥٩، برقم: ٢٠٤٣).

ولكن يجب الانتباه الى متابعة من وقع منه القلب فإن تكرر منه ذلك فإنه يقدح في ضبط الراوي ويخدش بذلك بحسب كثرة الخطأ، وفيما يأتي طائفة من أقوال الأئمة الاعلام في ذلك:

١- قال سفيان الثوري: «ليس يكاد يفلت من الخطأ أحد إذا كان الغالب على الرجل الحفظ فهو حافظ وإن غلط، وإن كان الغالب عليه الغلط ترك». (البغدادي، ص ١٤٤).

٢- قال عبد الرحمن بن مهدي: «الناس ثلاثة: رجل حافظ متقن فهذا لا يختلف فيه، والآخر يهم والغالب على حديثه الصحة فهذا لا يترك حديثه، والآخر يهم والغالب على حديثه الوهم فهذا يترك». (البغدادي، ص ١٤٣).

٣- قال ابن حبان: في ترجمة ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بعد ان وصفه بقلب الحديث: «فالاحتياط في امره الاحتجاج بما وافق الثقات من الاخبار، وترك ما انفرد به من الآثار»(ابن حبان، ١/ ١٢٠).

وقال أيضاً: «من ساء حفظه حتى كان يقلب الاسانيد ويروي عن الثقات ما ليس من حديثه لا يجوز الاحتجاج به». (ابن حبان، ١/ ١٠٣).

ثانياً: حكم قلب الحديث عمداً:

اختلف العلماء في حكم قلب الحديث عمداً سنداً ومتناً، لامتحان راو في ضبطه وحفظه الى قولين هما على النحو الآتي:

القول الاول: كراهة القلب للامتحان: وذلك لما يترتب عليه من تغليظ من يمتحنه فقد يستمر على

روايته لظنه أنه صواب، وقد يسمعه من لا خبرة له فيرويه ظناً منه أنه صواب، وقد قال حماد بن زيد: «سألت سلمة بن علقمة عن شيء فرفع ثم نظر اليَّ فقال: إن سرك أن يكذب صاحبك فلقنه، ثم رجع» (ابن بهادر، ٢/٨٦٦)، وقال أبو الاسود: «إذا سرك أن يكذب صاحبك فلقنه». (البغدادي، ص ١٤٩).

وذكر لحرمي بن عمارة أن شعبة أراد أن يختبر أبان بن أبي عياش فقال: كتبت حديث أنس عن الحسن وحديث الحسن عن انس، فدفعتها الى ابان بن ابي عياش فقرأها عليَّ، فقال حرمي: بئس ما فعل، وهذا يحل». (البغدادي، ١/١٣٦).

وكان ممن يكره القلب في الحديث عبد الله بن ادريس ويحيى بن سعيد القطان.

القول الثاني: جواز قلب الحديث في الامتحان، شرط أن ينتهي بانتهاء الحديث، فجمهور المحدثين يجوزون القلب للامتحان لمعرفة ضبط الراوي فإن اطاعه على القلب وقبل التلقين به عرف أنه غير ضابط، وفي ذلك مصلحة أكثر من المفسدة بشرط ان ينتهي ذلك بانتهاء الحاجة.

قال الحافظ العراقي: «وقد يفعل اختباراً لحفظ المحدث وهذا يفعله أهل الحديث كثيراً، وفي جوازه نظر، إلا انه إذا فعله أهل الحديث لا يستقر حديثٌ وإنما يقصد اختبار حفظ المحدث بذلك أو اختباره هل يقبل التلقين أم لا». (العراقي، ١/٢٨٤).

وجوزه ابن حجر على شرط ان لا يستمر بل ينتهي بانتهاء الحاجة (ابن حجر، ص ١٠٢)، وممن كان يقلب الحديث لأجل الاختبار: حماد بن سلمة، وشعبة بن الحجاج. (البغدادي، ١/١٣٦).

المبحث الرابع
كيف يعرف القلب في الحديث

الأصل في معرفة القلب في الحديث وكشفه هو جمع طرقه والنظر فيها ومقابلتها بأحاديث الثقات،

قال الامام ابن حبان: «سمعت محمد بن إبراهيم بن أبي شيخ الملطي، يقول: جاء يحيى بن معين إلى عفان ليسمع منه كتب حماد بن سلمة، فقال له: ما سمعتها من أحد؟ قال: نعم، حدثني سبعة عشر نفسًا عن حماد بن سلمة، فقال: والله لا حدثتك، فقال: إنما هو دِرْهَم، وأنحدر إلى البصرة، فأسمع من التبوذكي، فقال: شأنك، فانحدر إلى البصرة، وجاء إلى موسى بن إسماعيل، فقال له موسى: لم تسمع هذه الكتب عن أحد؟ قال: سمعتها على الوجه من سبعة عشر نفسًا وأنت الثامن، فقال: وما تصنع بهذا؟ فقال: إن حماد بن سلمة كان يخطىء، فأردت أن أميز خطأه من خطأ غيره، فإذا رأيت أصحابه قد اجتمعوا على شيء علمت

أن الخطأ من حماد نفسه، وإذا اتجمعوا على شيء عنه، وقال واحد منهم بخلافهم علمت أن الخطأ منه لا من حماد، فأميز بين ما أخطأ هو بنفسه وبين ما أخطىء عليه». (ابن حبان، ١/ ٣٢).

وقال الإمام يحيى بن معين: لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهًا ما عقلناه». (ابن حبان، ١/ ٣٢).

ولا يتوقف الحال على هذا، بل هم يعتبرون حديثه بأحاديث الثقات،

عن عبد الرحمن بن مهدي قال: «كنا عند شعبة فسئل: يا أبا بسطام، حديث من يترك؟ فقال: «من يكذب في الحديث، ومن يكثر الغلط، ومن يخطئ في حديث مجتمع عليه، فيقيم على غلطه، ولا يرجع، ومن روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون» وليس يكفيه في الرجوع أن يمسك عن رواية ذلك الحديث في المستقبل حسب، بل يجب عليه أن يظهر للناس أنه كان قد أخطأ فيه، وقد رجع عنه». (البغدادي، ص ١٤٥).

وقال الامام احمد بن حنبل: «توهمت أن بقية لا يحدث بالمناكير إلا عن المجاهيل، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير، فعلمت من أين أتى». (ابن حبان، ١/ ٧٣).

وقال الامام الحاكم: «إن الصحيح لا يعرف بروايته فقط، وإنما يعرف بالفهم والحفظ وكثرة السماع، وليس لهذا النوع من العلم عون أكثر من مذاكرة أهل الفهم والمعرفة ليظهر ما يخفى من علة الحديث». (الحاكم، ص ٥٩).

وقال ابن حجر: «إنما يظهر أمر المقلوب بجمع الطرق واعتبار بعضها ببعض ومعرفة من يوافق ممن يخالف، فصار المقلوب أخص من المعلل والشاذ، فكل مقلوب لا يخرج عن كونه معللاً أو شاذاً». (ابن بهادر، ٢/ ٨٧٤).

وقال ابن حبان: «رأى أحمد بن حنبل رحمة الله عليه يحيى بن معين في زاوية بصنعاء وهو يكتب صحيفة معمر، عن أبان، عن أنس، فإذا طلع عليه إنسان كتمه، فقال أحمد بن حنبل رحمه الله له: تكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس، وتعلم أنها موضوعة؟ فلو قال لك القائل؟ أنت تتكلم في أبان ثم تكتب حديثه على الوجه؟ قال: رحمك الله يا أبا عبد الله، أكتب هذه الصحيفة عن عبد الرزاق عن معمر، عن أبان، عن أنس، وأحفظها كلها، وأعلم أنها موضوعة، حتى لا يجيء بعدنا إنسان فيجعل بدل أبان ثابتًا، ويرويها عن معمر عن ثابت عن أنس، فأقول له: كذبتَ، إنما هي أبان لا ثابت». (ابن حبان، ١/ ٣٤).

وقال يحيى بن سنان: جاء قوم، ومعهم جزء، فقالوا: سمعناه من ابن لهيعة، فنظرت، فإذا ليس فيه حديث واحد من حديث ابن لهيعة، فجئت إلى ابن لهيعة فقلت: هذا الذي حدثت به ليس فيه حديث من

حديثك، ولا سمعتها أنت قط، فقال: ما أصنع يجيئوني بكتاب فيقولون: هذا من حديثك، فأحدثهم به». (البغدادي، ص ١٥٢).

المبحث الخامس
نماذج من الحديث المقلوب

إن الامثلة على القلب في الحديث قد وجدت في بعض كتب الحديث النبوي الشريف، ومن تلك الامثلة الآتي:

المثال الاول:

قال الإمام مسلم: حدثني زهير بن حرب ومحمد بن المثنى جميعا عن يحيى القطان قال زهير حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله أخبرني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الإمام العادل وشاب نشأ بعبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه). (مسلم، ٣/ ٩٣، برقم: ٢٤٢٧).

فقد وقع القلب في هذه الرواية فقال في النفقة: (ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله)، والصحيح: (ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)، كذا في الموطأ والبخاري (البخاري، ١/ ١٦٨، برقم: ٦٦٠)ن وهو وجه الكلام، لأن النفقة المعهود فيها باليمين.

المثال الثاني:

قال الامام الطبراني: حدثنا إبراهيم قال: نا علي بن عثمان اللاحقي قال: نا حماد بن سلمة، عن أيوب، وهشام، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم وحماد، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتِلاَفُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوهُ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ). (الطبراني، ٣/ ١٣٥، برقم: ٢٧١٥).

وهذا الحديث فيه قلب في متنه، قال الهيثمي: هو في الصحيح بعكس هذا». (الهيثمي، ١/ ١٥٨).

وروى الامامان البخاري ومسلم بعكسه، قال البخاري: حدثنا إسماعيل، حدثني مالك، عن أبي الزناد،

عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (دعوني ما تركتكم إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم). (البخاري، ١١٧/٩، برقم: ٧٢٨٨)، (مسلم، ١٠٢/٤، برقم: ٣٣٢١).

المثال الثالث:

ما رواه الامام ابن حبان قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، قال: حدثنا وهيب، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وإسماعيل بن أمية، وعبيد الله بن عمر، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن عمه واسع بن حبان، عن ابن عمر، قال: (رقيت فوق بيت حفصة، فإذا أنا بالنبي صلى الله عليه وسلم جالسا على مقعدته مستقبل القبلة، مستدبر الشام). (ابن حبان، ٢٢٧/٤، برقم: ١٤١٨).

فهذا حديث مقلوب، والصواب ما قاله الامام البخاري: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله، عن محمد بن يحيى بن حبان عن واسع بن حبان، عن عبد الله بن عمر قال: (ارتقيت فوق ظهر بيت حفصة لبعض حاجتي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشأم). (البخاري، ٤٩/١، برقم: ١٤٨).

علماء ومصنفات تناولت لفظ القلب

أولا. استعمال لفظ القلب عند العلماء المتقدمين:

بعض الائمة الاعلام من المتقدمين في الحديث الشريف وعلومه، قد استعملوا لفظ القلب أو المقلوب في الحكم على الحديث او في الجرح والتعديل، ومن هؤلاء الائمة:

١- شعبة بن الحجاج (ت: ١٦٠هـ).

٢- حماد بن سلمة (ت: ١٦٧هـ).

٣- يحيى بن سعيد القطان (ت: ١٩٨هـ).

٤- محمد بن ادريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ).

٥- هشام بن عبد الملك الطيالسي (ت: ٢٢٧هـ).

٦- يحيى بن معين (ت: ٢٣٣هـ).

٧- أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ).

٨- محمد بن اسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ).

٩- أبو زرعة الرازي (ت: ٢٦٤هـ).

ثانياً: أبرز المصنفات في الحديث المقلوب:

ولعل من أبرز المصنفات في هذا الفن من علوم الحديث، طائفة من أسماء الكتب ليميز العلماء بين أنواع الحديث ويكون موروثاً يعتني به العلماء فيكل عصر من العصور، ومن هذه المصنفات:

١- كتاب رافع الارتياب في المقلوب من الاسماء والانساب: للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ).

٢- السراق والمتكلم فيهم من الرواة: لمحمد بن عبدالله بن محمد القيسي المعروف بـ ابن ناصرالدين (ت: ٨٤٢هـ)

٣- جلاء القلوب في معرفة المقلوب: لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ).

وقد افرد الكثير من العلماء أجزاءاً وفصولاً في كتبهم وتناولوا القلب في الحديث، منهم ابن الملقن والسخاوي وغيرهما.

الخاتمة

إن أهم النتائج التي توصلت اليها في دراستي هذه تكمن بالآتي:

١- توقفت على تعريف الحديث المقلوب وانه يشمل المتن والاسناد وقلب أسماء الرواة.

٢- ان المقلوب على أقسام عدة، فقد يكون عمداً وهو المحرم الا لقصد الامتحان، وقد يكون سهواً (وهماً).

٣- قد يكون القلب للحديث من صنع النساخ او الكتاب، فيقع منهم سهواً فيظن غير العالم أنه قلب للحديث أخطأ به المؤلف.

٤- من لطيف ما ذكر في كتب علوم الحديث أن بعض الائمة الأعلام كانوا إذا أخطأوا في نقل حديث فقلبوه تراجعوا عنه ذلك بينوا للناس الصحيح.

٥- اتضح لي من خلال دراسة هذا النوع من الحديث مدى اهتمام العلماء بسنة النبي في مصنفاتهم وتوضيحهم الصحيح من السقيم.

٦- تبين لي ان العلماء لم يكتفوا بنقل آثار النبي من القول والفعل فقط، بل كانوا يتتبعون الرواة حتى إذا أخطأ أحدهم دلوه على الصحيح فينفعون المسلمين وينتفعون، كل ذلك دفاعا عن السنة النبوية المطهرة.

وأخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين

المصادر والمراجع

القران الكريم.

١- الإصابة في تمييز الصحابة / المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى -١٤١٥ هـ.

٢- شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِم بفَوَائِدِ مُسْلِم/ المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل/ الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر/ الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م.

٣- اختصار علوم الحديث/ المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: ١.

٤- ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث/ المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، قدم لها وراجعها: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير، تحقيق ودراسة: العربي الدائز الفرياطي، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ، عدد الأجزاء: ١.

٥- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي / المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي / الناشر: دار طيبة.

٦- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري / المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي / المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر / الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) / الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع/ المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، عدد الأجزاء: ٢.

٨- شرح مشكل الآثار/ المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط/ الناشر: مؤسسة الرسالة/ الطبعة: الأولى -١٤١٥ هـ، ١٩٩٤م.

٩- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان/ المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣، عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزء ومجلد فهارس).

١٠- علوم الحديث ومصطلحه -عرض ودراسة/ المؤلف: د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت - لبنان/ الطبعة: الخامسة عشر، ١٩٨٤م.

١١- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي/ المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ٤.

١٢- الكفاية في علم الرواية/ المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة، عدد الأجزاء: ١.

١٣- المجروحين من المحدثين والضعفاء/ المؤلف: محمد بن حيان بن احمد بن ابي حاتم البستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق محمود ابراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة ١، ١٣٩٦هـ.

١٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي/ الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة/ عام النشر: ١٤١٤ هـ-١٩٩٤ م.

١٥- مسند أبي داود الطيالسي/ المؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٤.

١٦- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم / المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي / الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٧- المعجم الأوسط/ المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. / الناشر: دار الحرمين - القاهرة.

١٨- المعجم الكبير/ المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي/ دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة/ الطبعة: الثانية.

١٩- معجم مقاييس اللغة/ المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو لحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون/ الناشر: دار الفكر/ عام النشر: ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

٢٠- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي/ المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ)، المحقق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان/ الناشر: دار الفكر - دمشق/ الطبعة: الثانية، ١٤٠٦.

٢١- الموقظة في علم مصطلح الحديث/ المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ، عدد الأجزاء: ١.

٢٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، عدد الأجزاء: ٤.

٢٣- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر/ المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)ن المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الناشر: مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ١.

Sources and references

The Holy Quran.

1- The injury in distinguishing between the Companions / Author: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani (deceased: 852 AH) Edited by: Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad / Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut / Edition:

First - 1415 AH.

2- Explanation of Sahih Muslim by Al-Qadi Ayyad، called Ikmal Al-Mu'allim Bi Fawa'id Muslim / Author: Ayyad bin Musa bin Ayyad bin Amrun Al-Yahsbi Al-Sabti، Abu Al-Fadl (deceased: 544 AH)، Editor: Dr. Yahya Ismail / Publisher: Dar Al-Wafa for Printing، Publishing and Distribution، Egypt / Edition: The first ، 1419 AH - 1998 AD.

3- Abbreviation of the Sciences of Hadith / Author: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH)، Editor: Ahmed Muhammad Shaker، Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya، Beirut - Lebanon، Edition: Second، Number of Parts: 1.

4- Alfiyyat al-Iraqi، called: Insight and Remembrance in the Sciences of Hadith/ Author: Abu al-Fadl Zain al-Din Abdul Rahim bin al-Hussein bin Abdul Rahman bin Abi Bakr bin Ibrahim al-Iraqi (deceased: 806 AH)، presented and reviewed by: His Eminence Sheikh Dr. Abdul Karim bin Abdullah bin Abdul Al-Rahman Al-Khudair، edited and studied by: Al-Arabi Al-Daez Al-Faryati، Publisher: Dar Al-Minhaj Publishing and Distribution Library، Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia، Second Edition، 1428 AH، Number of Parts: 1.

5- Training the narrator in explaining Taqreeb Al-Nawawi / Author: Abdul Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti (deceased: 911 AH)، edited by: Abu Qutaybah Nazr Muhammad Al-Faryabi / Publisher: Dar Taiba.

6- Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih، a summary of the affairs of the Messenger of God، may God bless him and grant him peace، his Sunnahs and his days = Sahih Al-Bukhari / Author: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi / Editor: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser / Publisher: Dar Touq Al-Najat (photocopied from Al-Sultaniya، adding Mu-

hammad Fouad's numbering Abdul Baqi) / Edition: First، 1422 AH.

7- Al-Jami` for the morals of the narrator and the morals of the listener/ Author: Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi al-Khatib al-Baghdadi (deceased: 463 AH)، investigator: Dr. Mahmoud Al-Tahan، Publisher: Al-Ma'rif Library - Riyadh، Number of Parts: 2.

8- Explanation of the Problem of Antiquities / Author: Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad bin Salama bin Abdul Malik bin Salamah Al-Azdi Al-Hajri Al-Misri، known as Al-Tahawi (died: 321 AH)، edited by: Shuaib Al-Arnaout / Publisher: Al-Resala Foundation / Edition: First - 1415 AH، 1994 AD.

9- Sahih Ibn Hibban، arranged by Ibn Balban / Author: Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Muadh ibn Ma'bad، Al-Tamimi، Abu Hatim، Al-Darimi، Al-Busti (deceased: 354 AH)، Editor: Shuaib Al-Arnaout، Publisher: Al-Resala Foundation - Beirut، Edition: Second 1414 - 1993، number of parts: 18 (17 parts and index volumes).

10- Hadith sciences and terminology - presentation and study / Author: Dr. Subhi Ibrahim Al-Saleh (deceased: 1407 AH)، Publisher: Dar Al-Ilm Lil-Malayin، Beirut - Lebanon / Edition: Fifteenth، 1984 AD.

11- Fath al-Mughith bi Sharh al-Fiyyat al-Hadith by al-Iraqi/ Author: Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr bin Othman bin Muhammad al-Sakhawi (deceased: 902 AH)، investigator: Ali Hussein Ali، publisher: Sunnah Library - Egypt، first edition، 1424 AH / 2003 AD، number of parts: 4.

12- Sufficiency in the Science of Narration/ Author: Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi Al-Khatib Al-Baghdadi (deceased: 463 AH)، investigator: Abu Abdullah Al-Surkhi، Ibrahim Hamdi Al-Madani، publisher: Scientific Library - Medina، number of parts: 1.

13- The wounded among the modernists and the weak / Author: Muhammad bin Hayyan bin Ahmed bin Abi Hatim Al-Basti (d. 354 AH)، edited by Mahmoud Ibrahim Zayed، Dar Al-Wa'i، Aleppo، 1st edition، 1396 AH.

14- Complex of Zawa'id and Source of Benefits / Author: Abu Al-Hasan Nour Al-Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman Al-Haythami (deceased: 807 AH)، investigator: Hussam Al-Din Al-Qudsi / Publisher: Al-Qudsi Library، Cairo / Year of publication: 1414 AH - 1994 AD.

15- Musnad Abu Dawud al-Tayalisi/ Author: Abu Dawud Suleiman bin Dawud bin al-Jaroud al-Tayalisi al-Basri (deceased: 204 AH)، editor: Dr. Muhammad bin Abdul Mohsen al-Turki، publisher: Dar Hijr - Egypt، first edition، 1419 AH - 1999 AD، number of parts. :4.

16- The authentic، brief chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God، may God bless him and grant him peace / Author: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi (died: 261 AH) Editor: Muhammad Fouad Abdel-Baqi / Publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.

17- The Middle Dictionary/ Author: Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami، Abu Al-Qasim Al-Tabarani (deceased: 360 AH)، investigator: Tariq bin Awadallah bin Muhammad، Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini. / Publisher: Dar Al-Haramain - Cairo.

18- The Great Dictionary / Author: Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami، Abu Al-Qasim Al-Tabarani (deceased: 360 AH)، Editor: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi / Publishing house: Ibn Taymiyyah Library - Cairo / Edition: Second.

19- Dictionary of Language Standards / Author: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi، Abu Luhussein (deceased: 395 AH)، Editor: Ab-

dul Salam Muhammad Haroun / Publisher: Dar Al-Fikr / Publication year: 1399 AH - 1979 AD.

20- Al-Manhal Al-Rawi in the summary of the sciences of the Prophet's Hadith / Author: Abu Abdullah، Muhammad bin Ibrahim bin Saad Allah bin Jama'at Al-Kinani Al-Hamawi Al-Shafi'i، Badr Al-Din (deceased: 733 AH)، investigator: Dr. Mohieddin Abdel Rahman Ramadan / Publisher: Dar Al-Fikr - Damascus / Edition: Second، 1406.

21- Al-Muwaqza fi the Science of Hadith Terminology/ Author: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (deceased: 748 AH)، curated by: Abd al-Fattah Abu Ghudda، Publisher: Islamic Publications Library in Aleppo، Edition: Second، 1412 AH، no. Parts: 1.

22- The balance of moderation in criticizing men / Author: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (deceased: 748 AH)، edited by: Ali Muhammad al-Bajawi، publisher: Dar Al-Ma'rifah for Printing and Publishing، Beirut - Lebanon، first edition، 1382 AH - 1963 AD، number of parts: 4.

23- An excursion to consider the clarification of the elite of thought in the term "Ahl al-Athar" / Author: Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar Al-Asqalani (died: 852 AH) Editor: Abdullah bin Dhaif Allah Al-Ruhaili، Publisher: Safir Press in Riyadh، Edition: First، 1422 AH، number of parts: 1.